مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at: http://scientific-journal.sustech.edu/

حروف الجر ووظيفتها النحوية والدلاليَّة في تراكيب القرآن الكريم -دراسة نحوية دلالية

كمال عوض حسين علي عمر[1]
أحلام دفع الله محمد علي[2]

المستخلص:

تناولَتْ هذه الدراسةُ التراكيبَ التي وردَتْ فيها لفظةُ القلبِ مجرورةً بحرفِ جَرٍّ، وتعريف حروف الجر لغةً واصطلاحًا، ومسمياتها، والوظائف النحوية والدلالية لها، والتناوب بينها، وزيادتها، والتضمين فيها وفائدتــه، وعرضَــتْ نموذجًــا تطبيقيًّا للقلب مجرورًا بحرف الباء في القرآن الكريم، وختمت بنتائجَ البحثِ التي كَشَفَتْ عَنْ سِرِّ النَّظْمِ القرآنــيِّ فــي استعمال حرف جر دون غيره، وبقاءَ كل حرف جر على أصل معناه حتى وإنْ قيلَ بالتضمين، وأخيرًا توصيات فيمــا يخصُّ حروفَ الجرِّ في القرآن الكريم كالبُعْدِ عن استعمالِ مُصطلحات: حروف زائدة أو لغوٍ أو حروف فَضَلات؛ تَأَدُّبًا مع الله ﷻ حتى لا يُقَالَ إنَّ بالقرآنِ زيادةً، وإطلاق مصطلح حروف الجر الصِّلَة أو حروف الجر التوكيدية.

ABSTRACT:

This study addressed the compositions in which the Heart word tugged with dragged chacters, and the definition of prepositions linguistically and idiomatically, its nomenclatures, grammatically and semantically functions including rotation, expanding, inclusion and its usefulness. The study offered a model applied with the inverted word tugged with dragged character B in the Quran. The study came with certain results which revealed the secret of Quranic systems in use of preposition,in Place of each other , and the survival of each dragged letter on the origin of meaning, even if it was said included. Finally, with regard to the recommendations of the prepositions in the Quran, such as away from use of terms: redundant letters, moonshine, or letters droppings ;so as not said there is an excessive and launch the terms traction relevant characters or Prepositions confirmatory.

الكلمات المفتاحية:

التناوب - الزيادة - التضمين - الخفض.

1- كلية اللغات – قسم اللغة العربية– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
2- كلية الدراسات العليا–جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد ﷺ أما بعد: فإنَّ **مشكلةَ البحث** تتمثل في أنَّ كثيرًا مِنَ النحاة والمفسرين، ومَنْ ينحو نحوهم يقولون بتناوب حروف الجر في القرآن، ويجعلون الحرف المستعمل في كتاب الله بمعنى حرف آخر دون تفرقة فيقولون في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [1] بمعنى(على)، ويجعلون(مِنْ) في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [2] في بمعنى(على)، وكأنَّ كلَّ حرفين معناهما واحدٌ، مما يَصْرِفُ الأذهانَ عن التدبر في الحرفِ المستعملِ، إدراك سر النَّظْمِ القرآنيِّ في التعبير بحرفٍ دون سواه، فجاءت **أهمية هذه الدراسة** في تناول هذه الحروف، وما يلازمها مِنْ قضايا نحوية دلالية، وإماطة اللثام عن القيمة الوظيفية لحروف الجر في تراكيب القلب **بهدف** عَرْض هذه القضايا، وبيان رأي العلماء ثم ترجيح ذلك فيها، وإبراز معاني النحو في تراكيب القلب المجرورة بالحرف دون فَصْلٍ للنحو عن الدلالة، وقد اعتمدَتْ **طريقتي في بحثي** على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الملاحظة والاستقراء ثم التصنيف والتحليل ثُمَّ التوصيف والخروج بالنتائج.

أولا:- الجر لغةً واصطلاحًا :

الجر لغة : من (جَرَرَ) وهو الجَذْبُ والشدُّ والاقتياد[3].

واصطلاحا: يذكر الرواة أنَّ أبا الأسود الدؤلي تلقَّى من الإمام عليٍّ رضي الله عنه صحيفة فيها: " الكلامُ كلُّهُ اسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ، فالاسمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى، والفعلُ مَا أَنْبَأَ عَنْ حَرَكَةِ الْمُسَمَّى، والحرفُ مَا أَنْبَأَ عن مَعْنًى لَيْسَ باسمٍ ولا فِعْلٍ "[4] .

وقد عَرَّفَ سيبويه الحرفَ تعريفًا يُقاربُ التعريفَ السابقَ فقال:" وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فِعْل"[5]. ومعنى الحرف يكون في الاسم والفعل؛ ولذلك عرَّفه الزمخشري بقوله:" والحرف ما دلَّ على معنى في غيره، ومِنْ ثَمَّ لم ينفك مِن اسم أو فعل يصحبه"[6]. وعرَّفه المُرادي بقوله:" الحرف طرف في الكلام وفَضْلَةٌ ليس له معنى في نَفْسِهِ، ولكونه لا يدل على معنى إلا في غيره فافتقر إلى ما يكون معه؛ ليفيد معناه"[7]، وشرح ابن قاسم التعريف وبيَّنَ أن لمعنى الحرف متعلقًا لَابُدَّ من ذِكْرِهِ؛ ليفهم معناه، وأوضح بمثالٍ أنَّ الحرفَ(مِنْ) معناه الابتداء، لكن لابُدَّ مِنْ ذِكْرِ مُتَعَلَّقِهِ لفَهْم هذا الابتداء؛ فإذا قلنا: مِنَ الْبَصْرةِ اتضحَتْ دلالةُ الابتداءِ بِذِكْرِ مُتَعَلَّقِهِ (البَصْرة)[8]، وذَكَرَ المرادي أنَّ"(باء) الجر لا تدل على الإلصاق حتى تُضَافَ إلى الاسم الذي بعدها، لا إنَّه يُتحصَّل منها مفردة، وكذلك القول في سائر الحروف"[9]، وذَكَرَ الاستراباذي أنَّ الحرفَ وحدَهُ لا معنى له أَصْلًا بل معناه في لفظ غيره،

(1) سورة طه، الآية(71).

(2) سورة الأنبياء،الآية(77).

(3) ينظر، ابن منظور، جمال الدين(1999م)، لسان العرب،ج2، تحقيق عبد الوهاب، أمين محمد والعبيديَ، محمد الصادق(ط3)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مادة (جَرَر).

(4) السيوطي، جلال الدين(د.ت)، الأشباه والنظائر في النحو(د.ت)ج1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص10.

(5) سيبويه، عمرو بن عثمان(1977 م)،الكتاب، تحقيق هارون، عبد السلام ،(ط4)، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ص12.

(6) الزمخشري، محمود بن عمر(1323هـ)، المُفَصَّل في عِلْمِ العربية(ط2)، دار الجيل، بيروت، ص 283.

(7) المرادي، الحسن بن قاسم(1992م)،الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق قباوة، فخر الدين و فاضل،محمد نديم (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص23.

(8) ينظر، ابن قاسم المالكي، شرح حدود النحو للأُبَّذِي، أحمد بن محمد بن محمد(2008م)، تحقيق خالد فهمي(ط1)، مكتبة الآداب- القاهرة، ص55.

(9) الجنى الداني، مرجع سابق، ص22.

فإذا أُفْرِدَ عن ذلك اللفظ بقي غيرَ دال على معنى أصلا[10]، وتبعهما الفاكهي حيث قال: " فالحرفُ مشروطٌ في دلالته على معناه الذي وُضِعَ له: ذِكْرُ مُتعلَّقِهِ. فإنْ لم يُذكَرْ مُتعلَّقُهُ فلا دلالة له على شيءٍ"[11].

ثانيًا: - مسميات حروف الجر، وأثرها:

تُسَمَّى(حروف الإضافة)؛ لأنها تُضيف معاني ما قبلها إلى الأسماء بعدها،"وتُسَمَّى(حروف جر)؛ لأنها تجرُّ ما بعدها مِنَ الأسماء"[12]، وقد أَوْضَحَ الجرجاني أثرها الدلالي النحوي بقوله:" فإنْ قيل: لم سُمِّيَتْ هذه الحروفُ حروفَ الجر؟ قيل: إنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء؛ لأنك إذا قلت: مررتُ بزيدٍ. اتصل معنى المرور بزيد"[13]. والجرجاني ذَكَرَ سببين لتسمية(حروف الجر) بهذا الاسم:

أولهما: سببٌ دلالي؛ وهو أنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء بعدها.

والآخر: سببٌ لفظي، وهو أنها تعمل الجر فيما بعدها.

قال الأشبيلي:" وسَمَّوهَا حروفَ الصفاتِ؛ لأنَّها تدلُّ فيما بعدَها على صفة"[14]، وذَكَرَ أمثلةً لها، بَيَّنَ أنها تُفْهِمُكَ معاني، وتُوجبُ صفاتٍ في مجرورها، ولأجل تلك الصفات دخلَتْ هذه الحروف، ولو لم تجيء بهذه الحروف لم يتبيَّنْ لمُخاطَبِكَ ما تُريدُ، منها: جلسْتُ الدارَ، وأنت تُريدُ في الدارِ، فدخول(في) دلَّ على أنَّ الدارَ وعاءُ الجلوس، وجِئْتُ الدارَ المسجدَ، وأنت تريد: جئت مِنَ الدارِ إلى المسجدِ، فـ(مِنْ) تقتضي أنَّ الدارَ مبدأُ المجيء، و(إلى) دالةٌ على أنَّ المسجدَ مُنتهَى المجيء[15]. وأشار ابن سِيدَة إلى وظيفتها فقال: " الحروف التي يسميها النحويون حروف المعاني وهي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء"[16]. وتختص بالدخول على الأسماء، وربْطِ الأفعال أو الأسماء التي قبلها بالأسماء التي بعدها[17] رَبْطًا لفظيًّا دلاليًّا، نحو قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾[18] حيث ربَطَ الحرف﴿في﴾ بين الفعل﴿كَتَبَ﴾ والاسم﴿قُلُوبِهِمُ﴾ رَبْطًا لفظيًّا دلاليًّا، فلا يجوز أن يُذْكَرا متتاليين بدونه، وأضاف معنى الكتابة إلى القلوب مصحوبًا بمعنى الظرفية.

([10]) ينظر، الاستراباذي، محمد بن الحسن(1993م)، شرح كافية ابن الحاجب(القسم الأول)، تحقيق حفظي حسن بن محمد(ط1)، أشرفت على طباعته إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود- السعودية، ص22.

([11]) الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد(1993م)، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق الدميري، المتولي(ط2)، مكتبة وهبة- القاهرة ، ص102، 103.

([12])ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي(2001م)، شرح المفصل للزمخشري،ج4، تحقيق يعقوب، إميل(ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص454.

([13])الجرجاني، عبد القاهر(1988م)، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ، شرح الأزهري، خالد، تحقيق زهران، البدراوي (ط2)، دار المعارف- القاهرة، ص89.

([14]) الأشبيلي، ابن أبي الربيع القرشي الأشبيلي(1986م)، البَسيط في شَرْحِ جُمَلِ الزجاجي،ج2، تحقيق الثبيتي، عياد(ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص838.

([15]) ينظر، المرجع السابق، ج2، ص838.

([16]) ابن سيدَة، أبو الحسن(د.ت)، المخصص(ط الأميرية)، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، السفر الرابع عشر، ص44 ، 45.

([17]) ينظر، أبو الفداء، الملك الصالح إسماعيل(2005م)،الكُنَّاش في النحو والتصريف، ج2، تحقيق مبروك، جودة(ط2)، مكتبة الآداب- القاهرة، ص69.

([18]) سورة المجادلة، الآية(22).

❖**ويمكن إجمال الوظيفة النحوية والدلالية لحروف الجر في**[19]**:**

أولا:- جر آخر الاسم الذي يليها، جرًا ظاهرًا أو مُقَدَّرًا أو مَحليًّا.

ثانيًا:- تعدية عاملها اللازم إلى مفعول به.

ثالثًا:- الربْط المعنوي فهي تُضيف، وتنقل وتوصل معنى عاملها الذي قبلها(الفعل)، أو شبهه إلى الاسم المجرور بعدها[20] . قال ابن الحاجب:" حروف الجر: ما وُضِع للإفضاءِ بفعلٍ أو معناه إلى ما يليه"[21].

رابعًا:- نقْل المعنى الدلالي الأصلي لحرف الجر، وما يصحبه من معان سياقية إلى الاسم المجرور بها[22].

ثانيا:- زيادة حروف الجر:

إنَّ مِنْ حروفِ الجَرِّ حروفًا تجر الاسم لفظًا دون المحل، وتقع حروف صلة توكيدية سَمَّاها كثيرٌ من النحاة حروف جر زائدة أدَّت هذه التسمية إلى اختلافٍ كثيرٍ بين الإثبات والنفي.

❖**الوظيفة النحوية والدلالية لـ(حروف الجر) الزائدة:**

أولا:- جر آخر الاسم الذي يليها لفظًا لا محلا، فمجرورها اللفظي في محل رفع أو نصب أو جر بحسب العوامل السابقة لهذه الحروف؛ فمثلا: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ٦﴾[23] لفظ الجلالة﴿الله﴾ فاعل مرفوع محلا، مجرور لفظًا.

ثانيا:- تقوية المعنى والتوكيد، والربْط المعنوي فهي تضيف، وتنقل معنى عاملها الذي قبلها إلى الاسم المجرور بعدها، وهذه الحروف لا يتساوى المعنى بها وبدونها؛ فقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[24] إذا أسقطنا(الباء) من الجملة لم يفسد المعنى إلا أنه يتغيَّر فوجود﴿الباء﴾ في الآية يفيد التوكيد وينقل معنى عاملها الذي قبلها(الفعل المنهي عنه)﴿تُلْقُواْ﴾ إلى مجرورها﴿أَيْدِيكُمْ﴾، مصحوبًا بمعنى﴿الباء﴾، والمعنى لا تلقوا بسبب أفعالِكم أَنْفُسَكم إلى التهلكة.

ثالثا:- نقْل معانى هذه الحروف، وما يصحبها من معان أو دلالات سياقية إلى مجروراتها .

وكثير من العلماء يثبتون حروف الزيادة ، قال ابن مالك في(عن):" وتُزاد هي و(على) والباء) عِوضًا"، وقال في(على):" وقد تُزاد دون عِوَض"، وقال في(الباء):" وتُزاد مع فاعلٍ ومفعولٍ وغيرهما"، وهو يثبت للزيادة فائدة، فيقول في زيادة(مِنْ):" وتُزاد لتنصيص العموم أو لمجرد التوكيد بعد نفْي أو شبهه"[25]، ومن العلماء مَنْ يسميها حروف صلة ، كالماوردي الذي يتحاشى لفظة الزائد، ويُعَبِّرُ عنها بالصلة، حيث قال:

([19]) ابن النحاس، بهاء الدين(2004م)، التعليقة على المقرب(شرح العلامة ابن النحاس على مُقَرَّبِ ابن عُصفُورٍ في عِلْمِ النَّحْوِ) تحقيق عويضة، جميل(ط1)، وزارة الثقافة،عَمَّان- الأردن، ص292. - والإسفرائيني، تاج الدين محمد(1996م)،اللُّباب في عِلْمِ الإعـرابِ، تحقيق شوقي المعَرِّي(ط1)، مكتبة لبنان، بيروت، ص150.

([20]) ينظر، ابن بابشَاذ، أبو الحسن طاهر النحوي المصري(1978م)، شرح المقدمة النحوية" الجُمل الهادية في شرح المقدمة الكافية"، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف(القسم الثاني)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية ، ص21.

([21]) ابن الحاجب، جمال الدين عثمان(2010م)، الكافية في عِلم النحو والشافية في عِلْمَيِّ التصريفِ والخَطِّ، تحقيق عبد العظيم، صالح ، مكتبة الآداب، القاهرة، ص51 .

([22]) ينظر، الكفوي، أبو البقاء أيوب(1998م)،الكُلِّيَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق درويش، عدنان والمصري، محمد (ط2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص811.

([23]) سورة النساء، الآية(6).

([24]) سورة البقرة، الآية(195).

([25]) ابن مالك، جمال الدين محمد(1967م)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة،المكتبة العربية، القاهرة، ص144.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾(26) يعني فبرحمة مِنَ الله، و﴿ما﴾ صلة "(27)، والبيضاوي بَيَّنَ المقصودَ بالزيادة بقوله:"ولا نَعْنِي بِالمَزِيدِ اللَّغْوَ الضَّائِعَ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ هُدًى وبَيَانٌ "(28)، والزمخشري يثبت حروف الزيادة، لكنه لا يرتضيها في مواضعَ مِنَ القرآنِ، ويردّها ويَذْكُرُ أنَّ القولَ بالزيادةِ فيها خطأ غير صحيح(29)، وأبو عبيدة ذَكَرَ ما يُزاد في الكلام مِنْ حروف الزوائد(30)، ومثَّلَ له بأمثلة منها قوله:﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾(31).

وابن هشام يرى أنَّ بعض الحروف تقعُ زائدةً (32)، نحو:(الكاف)الجارة فعند ذِكْرِهِ معانيها قال: " والخامس: التوكيد، وهي الزائدة نحو﴿ليس كمثله شيء﴾(33) قال الأكثرون: التقدير: ليس شيءٌ مِثلَه؛ إذْ لو لم تُقدر زائدة صار المعنى ليس شيءٌ مِثْلَ مِثْلِه، فيلزم المُحَالُ وهو إثباتُ المِثْلِ، وإنما زِيدَتْ؛ لتوكيد نفْي المِثْلِ"(34)." وقال جماعة مِنَ المحققين: ليست الكاف هنا زائدة، وإنما هي على بابها، ومعنى الآية والله أعلم: نفْي مِثْلِ الْمِثْلِ، ويلزم من نفْي الْمِثْلِ ضرورة وجوده سبحانه وتعالى، فإنْ قيل: لِمَ يوصلُ إلى نَفْي الْمِثْلِ بنفْي مِثْلِ الْمِثْلِ، وهلَّا نُفِيَ المِثْلُ مِنْ أول وَهْلَةٍ؟ فالجواب أنَّ النَّفْيَ بنَفْي مِثْلِ المِثْلِ أَفْخَمُ وأَبْلَغُ مِنْ نَفْي المِثْلِ، بدليل أنَّ قولنا: فلانٌ لا يَفْعَلُ هذا، أَبْلَغُ وأَفْخَمُ مِنْ قولنا: أنتَ لا تفعلُ هذا؛ لأنه نَفْيُ الشيءِ بذِكْرِ دليله، فهو أَبْلَغُ مِنَ النَّفْي بغير ذِكْرِ الدليل"(35).

وقال الألوسي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ نَفْيٌ للمشابهةِ من كل وجه... والمراد من(مثله) ذاته تعالى فلا فَرْق بين ليس كذاته شيء، وليس كمثله شيء في المعنى إلا أنَّ الثاني كناية مشتملة على مبالغة، وهي أنَّ المماثلة منفية عمن يكون مثله، وعلى صفته فكيف عن نَفْسِهِ، وهذا لا يستلزم وجود المثل إذ الفرضُ كافٍ في المبالغة ومثل هذا شائع في كلام العرب ... وقيل: إنَّ مثلًا بمعنى الصفة وشيئًا عبارة عنها أيضًا حكاه الراغبُ ثم قال: والمعنى ليس كصفته تعالى صِفَةٌ تنبيهًا على أنه تعالى وإنْ وُصِفَ بكثيرٍ مِمَّا يُوصَفُ به البشرُ فليست تلك الصفات له ﷻ حسب ما يُستَعْمَلُ في البَشَرِ"(36).

والهَرَوِي أثبتَ زيادة الحروف؛ للتوكيد بقوله: " تكون(مِنْ) زائدة؛ للتوكيد كقولك: هل مِنْ رجلٍ في الدار؟ وهل مِنْ طعامٍ عندك؟ فمِنْ ها هنا زائدة للتوكيد، وموْضع(مِنْ رجلٍ) و(مِنْ طعامٍ) رفْع بالابتداء، كأنه قال: هل رجلٌ في الدار؟ وهل عندك طعامٌ ؟"(37)، واستدل

---

(26) سورة آل عمران، الآية(159).

(27) الماوردي، أبو الحسن علي(د.ت)،النُّكَتُ والعيون تفسير الماوردي، تحقيق عبد المقصود، السيد، دار الكتب العلمية، بيروت-،ج1،ص432.

(28) البيضاوي، القاضي ناصر الدين(2000م)، أنوار التنزيل، وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، تحقيق حلَّاق، محمد صبحي و الأطرش، محمود أحمد(ط1)، دار الرشيد، دمشق، ج1، ص74.

(29) ينظر، المفصل، مصدر سابق، ص285.

(30) ينظر، أبو عبيدة ، معْمَر بن المُثَنَّى(1954م)، مجاز القرآن، تحقيق سَزكين، محمد فؤاد ط(د.ت)، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1، ص63.

(31) سورة الحاقة،الآية(47).

(32) مغني اللبيب، مرجع سابق،ج1، ص123.

(33) سورة الشورى،الآية(11).

(34) مغني اللبيب، مرجع سابق،ج1، ص203.

(35) التعليقة، مرجع سابق، ص 299.

(36) الألوسي، السيد محمود(1983م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج25،(ط4)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ص17، 18.

(37) الهروي، علي بن محمد، النحوي(1993م) ، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق الملّوحي، عبد المعين، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص336.

على زيادة (مِنْ) بالآيات القرآنية كقوله تعالى:﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [38].

وعَرَضَ الزركشي زيادة حروف الجر في القرآن فقال:" وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن؛ فمنهم مَنْ أنكره، قال الطرسوسي في"العمدة": زَعَمَ المبرّدُ وثعلب ألَّا صلة في القرآن، والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجهٍ لا يسعُ إنكاره فذُكِرَ كثيرًا. وقال ابن الخبَّاز في "التوجيه": وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائدٌ؛ لأنَّه تَكَلُّمٌ بغير فائدة، وما جاءَ منه حَمَلَه على التوكيد"[39] .

وأثبت ابن النحاس زيادة الحروف، والمقصودُ بها فقال:" قوله:(مِنْ) فإنها تكون زائدة: نحو: ما جاءني مِنْ رجلٍ. لا يُقال: إنَّ (مِنْ) أفادت هنا الاستغراق فلا تكون زائدة، لأنَّا لا نعني هنا بالزائد الذي دخوله وخروجه سواء، بل نعني أنَّ (مِنْ) هنا لم تعلق الفعل بالاسم، ولا أوصلته إليه؛ لأنَّ ما بعدها فاعلٌ، والفعل لا يحتاج في وصوله إلى الفاعل إلى مُقَوٍّ، ولا موصِّلٍ، فهي زائدةٌ من جهة التعلق لا من جهة المعنى"[40].

ويري الباحث:أنَّ الخلافَ بين المثبتين لحروفٍ زائدةٍ في القرآن، والمانعين هو خِلافٌ لفظيٌّ ، وهذا النوع من الحروف موجودٌ في لغة العرب، والقرآن نَزَلَ بِلُغَتِهِم، والمعنى بها يختلف عن المعنى بدونها فهي ليست زيادة لغْو معنوي، وإنما زيادة من حيث الصناعة الإعرابية، كما قال الكفوي: " ولا يصح في الكلام المعجز معنى الزيادة التي تكون لَغْوًا، بل المراد بها أن لا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب، وإنما تفيد وثاقة وقوة للتركيب"[41] وزيادة اللفظ في القرآن ليست لغواً وإنما للتوكيد.

وأنْ يُطْلَقَ علي حروف الجر الزائدة نحويًّا مصطلح "حروف الصلة التوكيدية"، أو "حروف الجر التوكيدية"، أو أي مصطلح يُتَّفَقُ عليه؛ تأدبًا مع الله ﷻ حتى لا يُقال إنَّ بالقرآن زيادة، وهذا ما فعله سيبويه حيث أثبت هذه الحروف، ولكنه لم يطلق عليها مصطلح الزيادة، ولم يتعامل معها على أنها زائدة في المعنى، وإنما أطلقَ عليها مصطلح التوكيد، كقوله عن(مِنْ): "وقد تَدْخُلُ في مَوْضِعٍ لو لم تَدْخُلْ فيه كانَ الكَلامُ مُستقيمًا، ولكنَّهَا توكيدٌ بمنزلةِ(ما)، إلَّا أنَّهَا تَجُرُّ؛ لأنَّهَا حرفُ إضافةٍ، وذلك كقولك: ما أتاني مِنْ رَجلٍ، وما رأيْتُ مِنْ أحدٍ. ولو أُخْرِجَتْ (مِنْ) كانَ الكَلامُ حَسَنًا، ولكنَّه أُكِّدَ بمِنْ؛ لأنَّ هذا موضع تبعيضٍ، فأرادَ أنَّه لم يأته بعضُ الرجالِ والناسِ". وقوله عن(الباء):" قد تكون(باءُ الإضافة) بمنزلتها في التوكيد، وذلك كقولك: ما زيدٌ بمنطلقٍ، ولستُ بذاهبٍ، أرادَ أنْ يكونَ مُؤَكِّدًا حيثُ نَفَى الانطلاقَ والذهابَ، وكذلك: " كَفَى بالشيبِ" لو أَلْقَى(الباءَ) استقامَ الكلامُ"[42]. وهذا ما فعله ابن هشام فمع قوله بالزيادة؛ للتوكيد قال:" وينْبَغِي أَنْ يَتَجَنَّبَ الْمُعْرِبُ أَنْ يَقُولَ فِي حَرْفٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى إِنَّهُ زَائِدٌ؛ لأَنَّهُ يَسْبِقُ إِلَى الْأَذْهَانِ أَنَّ الزَّائِدَ هُوَ الَّذِي لَا مَعْنَى لَهُ، وكَلَامُ اللهِ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ"[43]، وذَكَرَ أنَّ بعضَهم فَرَّ مِنَ التعبيرِ بالزائدِ، واستعملَ بَدَلَهُ

(38) سورة الأعراف،الآية(59).

(39) الزركشي، محمد بن عبد الله(1958م)، البرهان في علوم القرآن،ج3، تحقيق أبو الفضل، محمد(ط1)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي،القاهرة، ص72.

(40) التعليقة، مرجع سابق، ص294.

(41) الكُلِّيَّات، مرجع سابق، ص488.

(42) الكتاب، مرجع سابق،ج4، ص225.

(43) ابن هشام، عبد الله جمال الدين(1981م)، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق نيل، علي فودة (ط1)، الناشر: عمادة شؤون المكتبات- جامعة الرياض- السعودية، ص108.

ISSN (text):1858-6821 e-ISSN (online): 1858-683x

التأكيد، والصلة، والمُقْحَم[44]، وبيَّنَ معنى الزائد في اصطلاح النَّحْويِّينَ بقوله:" الزائد عند النحويين معناه: الذي لم يُؤْتَ بهِ إلَّا لِمُجَرَّدِ التقويَةِ، والتوكيدِ، لا المُهْمَلُ"[45].

وذكر الكيشي أنَّ(مِنْ) في نحو: ما جاءني مِنْ رجلٍ. كثير من النحاة يجعلونها مزيدة؛ لتبيين إرادةَ التأكيدِ، وإنْ سألت ما معنى زيادتها؟ مع أنها أفادت الاستغراق، ولولاها لم يَسْتَغْرِق النفي، قالوا:" لو حذفتها بقيت صورةُ الجملةِ بحالِها بخلاف الصور المتقدِّمَة. وللمعترض أنْ يَنقُضَ القاعدةَ بـ(إنَّ)؛ لإفادتها التأكيدَ، وبقاء الجملةِ دونها، ولم تُسَمَّ زائدةً"[46] .

وذكر الكفَوي فائدةَ الزائدِ في كلامهم فقال:" والزائد في كلامهم لابدَّ أنْ يفيد فائدة معنوية أو لفظية وإلا كان عبثًا ولغوًا. فالمعنوية تأكيدٌ للمعنى كما في (مِن) الاستغراقية، و(الباء) في خبر(ما) و(ليس). واللفظية تزيين اللفظ وكونه بزيادة أفصح، أو مهيأ لاستقامة وزن أو لِحُسْنِ سجْع أو غير ذلك. وقد تجتمع الفائدتان في حَرْفٍ، وقد تنفردُ إحداهما عن الأخرى"[47] .

ثالثا:- التناوب بين حروف الجر:

* ذهب العلماء في نيابة حروف الجر مذهبين:[48]

المذهب الأول: ذهب جمهور الكوفيين إلى أنّ حروف الجر ينوب بعضها عن بعض.

وأيَّدَهُم كثيرٌ من علماء بغداد كابن قتيبة(276هـ)، وابن الشجري(542هـ)[49]، وتناولَ ابن جِنِّي التناوبَ في باب(استعمال الحروف بعضها مكان بعض)، وتعجَّبَ مِنْ بُعْدِ فَهْمِ النَّاسِ لهذا الاستعمال عن الصواب، فوصفَهم بالسذاجةِ حيث قال:" هذا بابٌ يتلَقَّاه النَّاسُ مغسولًا ساذَجًا مِنَ الصنعة، وما أبعدَ الصوابَ عنه، وأوقفه دونه"[50]. وعلَّلَ لوصفه السابق لهم بقولهم بالتناوب في كل موضع، وعلى كل حال، فقال:" وذلك أنهم يقولون: إنَّ(إلى) تكون بمعنى(مع)، ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه:﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [51]، أي مع الله، ويقولون إنَّ(في) تكون بمعنى(على)، ويحتجون بقوله-عزَّ اسمُهُ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [52] أي: عليها"[53]. وذكَرَ أمثلة أخرى لاحتجاجهم على تناوب الحروف، وعَقَّبَ عليها بقوله: "ولسنا نَدْفَعُ أنْ يكونَ ذلك كما قالوا، لكنّا نقولُ أنّه يكونُ بمعناه في موضعٍ دونَ موضعٍ، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوِّغة له، فأمّا في كلّ موضع، وعلى كلّ حالٍ فلا، ألا ترى أنّك إنْ أخذْتَ بظاهر هذا القول غُفلًا هكذا لا مُقيَّدًا لزمكَ عليه أنْ تقولَ: سِرْتُ إلى زيدٍ، وأنت تريد: معه، وأنْ تقولَ: زيدٌ في الفَرَسِ، وأنت تريدُ عليه...ونحو ذلك"[54]، وأشار إلى"

(44) السيوطي، جلال الدين(2008م) ، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق الأرنؤوط، شعيب(ط1)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص389.

(45) الإعراب في قواعد الإعراب، مرجع سابق، ص108.

(46) الكيشي، شمس الدين محمد(1987م)، الإرشادُ إلى عِلْمِ الإعراب، تحقيق البركاتي، عبد الله والعميري، محسن سالم، جامعة أم القرى، مركز إحياءالتراث الإسلامي، مكة المكرمة، ص306 .

(47) الكليات، مرجع سابق،487، 488.

(48) ينظر، السامرائي، فاضل صالح،(2000م)، معاني النحو، ج3، ط1، دار الفكر، بيروت، ص6.

(49) ينظر، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم(1973م)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق صقر، أحمد(ط2)، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص566- 578.

(50) ابن جني، أبو الفتح عثمان(1952م)،الخصائص، ج2، تحقيق النجار، محمد علي(ط2)، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ص306.

(51) سورة الصف، الآية(14).

(52) سورة طه، الآية(71).

(53) الخصائص، مرجع سابق، ج2، ص307.

(54) الخصائص، مرجع سابق، ج2، ص308.

أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فِعْلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدَّى بحرفٍ، والآخرُ بآخر فإنّ العرب قد تتَّسع فتوقِعُ أحدَ الحرفين موقعَ صاحبه إيذانًا بأنّ هذا الفعلَ في معنى ذلك الآخَرِ، فلذلك جِيءَ معه بالحرفِ المعتادِ مع ماهو في معناه"[55].

ويرى الشلوبيني أنَّ(إلى)على بابها حيث قال:"(إلى) تكون لانتهاء الغاية، وقد يَدخلها معنى(مع)، في رأي. وذلك نحو قوله تعالى:﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[56]، والصواب أنَّ ﴿إِلَى﴾ على بابها، والمَعنَى: مَنْ أنصاري مُضيفين أنفسهم في نَصْري إلى الله، ثم حذف هذا المقدَّر لدلالة﴿إِلَى﴾ عليه، إذ كان مِنْ تمامه"[57].

ورَدَّ ابنُ جَمَاعَة على ابن الحاجب جعله(إلى) بمعنى(مع) بقوله:"ليس بتحقيق، وإنما(إلى)غاية، يجوز دخول ما بعدها، ويجوز ألَّا يدخل، وتُعْرَف بالقرائن، ولو صَحَّ إطلاق(إلى) بمعنى(مع)؛ لصَحَّ: جِئْتُ إلى زَيْدٍ. بمعنى «مع زيدٍ»، ولم يَقُلْ به أحدٌ، وأما قوله تعالى:﴿إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ فإنما عُرِفَ دُخُولُ المرافق ببيان النبيِّ ﷺ"[58].

المذهب الثاني: ذَهَبَ البصريون إلى أنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها موضع بعض قياسًا إلا ما شذَّ عنه، وما أوهم النيابة يؤولونه على التضمين أو على المجاز[59]، نحو قوله تعالى:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[60] ذَهَبَ البصريون إلى أنَّ﴿فِي﴾ ليست بمعنى (علَى)، ولكن شبّه المصلوب لتمكُّنه مِنَ الجذع بالحالِّ في الشيء فهو من باب المجاز. ورأى الشلوبيني أنَّ﴿فِي﴾على بابها فقال: "(فِي) للوعاء، وقد يدخلها معنى(على) في رأي، وذلك في نحو قوله تعالى:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾، والصواب أنَّ﴿فِي﴾ على بابها؛ لأنَّ جُذوعَ النخلِ مكانٌ للمَصْلوب "[61].

وَرَدَّ الزمخشريُّ قولَ مَنْ جعلها بمعنى(على) فقال:"و(في) معناها الظرفية... وقولهم، في قول الله ﷻ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾، إنها بمعنى(علَى) عَمَلٌ علَى الظَّاهِرِ، والحقيقةُ أنَّها علَى أَصْلِهَا؛ لِتَمَكُّنِ الْمَصْلُوبِ فِي الْجِذْعِ تَمَكُّنَ الكائنِ في الظرفِ فيه"[62].

ووافقه ابنُ يعيشَ بقوله:" وأمَّا قوله تعالى﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾، فليست﴿فِي﴾ بمعنى"على" على ما يظنه مَنْ لا تحقيق عنده، وإنما لمَّا كان الصلبُ بمعنى الاستقرارِ والتمكُّنِ، عُدِّيَ بـ ﴿فِي﴾ كما يُعَدَّى الاستقرارُ"[63].

وقال السخاوي:" ومِنَ الحروف الجارة(في) ومعناها الظرفية والوعاء، والظرف والوعاء ما كان مشتملًا على الشيءِ ومحلًّا له"[64]، واستشهد بقول أبي العباس الآبَيّ على أنَّ ﴿فِي﴾ ليست بمعنى(على)، وأنها على حقيقتها

---

[55] الخصائص، مرجع سابق، ج2، ص308.

([56]) سورة آل عمران، الآية(52).

([57]) الشلوبيني، عمر(1981م)، التوطئة في النحو، تحقيق المطوع، يوسف أحمد(ط2)، دار التراث العربي، القاهرة ، ص244.

([58]) ابن جَمَاعَة، بدر الدين(2000م)، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق داود، محمد، دار المنار للنشر، القاهرة ، ص328.

[59] ينظر، السيوطي، جلال الدين(1988م)، معترك الأقران، تحقيق شمس الدين، أحمد(ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج1، ص230، 302. - والكليات، مرجع سابق، ص266.

([60]) سورة طه، الآية(71).

([61]) التوطئة في النحو، مرجع سابق، ص245.

([62]) المُفَصَّل، مرجع سابق، ص284.

([63]) شرح المفصل، مرجع سابق،ج4، ص472.

([64]) السخاوي، علي بن محمد(2002م)، المُفَضَّلُ فِي شَرْحِ الْمُفَصَّل(باب الحروف)، تحقيق يوسف الحشكي(ط2)، المكتبة الوطنية، عَمان، الأردن، ص59.

حيث قال:" قال أبو العباس: هو هنا على حقيقته من كونه للوعاء؛ فإنَّ الجذوعَ لَمَّا صُلِبُوا عليها، صارت كأنها قبورٌ لهم لملازمتهم إياها، فكأنهم كانوا فيها؛ لأنها صارت مستقرًّا لهم"[65] .

وهذا الرأي مالَ إليه ابنُ هشام، وعدّها من الأمور التي اشتهرت بين النحاة على خِلاف أصلها، ووجه الصواب عنده هو القول: بأنَّ الحرفَ باقٍ على معناه، وأنَّ العاملَ ضُمِّنَ فيه معنى عامل تعدَّى بذلك الحرف؛ لأنّ التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف[66].

وقال الزركشي: "لم يقل (عَلَى) كما ظنَّ بعضُهم؛ لأنَّ (على) للاستعلاء، والمصلوب لا يُجعل على رءوس النخل، وإنَّما يُصْلَبُ في وسطها، فكانت﴿فِي﴾ أحسن مِنْ(على)، كما أنَّ استعمال﴿فِي﴾ يتناسب مع حال القائل (فرعون) مع المقول لهم(السحرة) أمام الناس في يوم الزينة؛ فهو أرادَ أنْ يهوِّنَ مِنْ شأنِهم، وأنْ يُظْهِرَ شِدَّةَ تهديدِهِ ووعيدِهِ لمن آمَنَ الناتج عن عظم حنقه، وشدة غيظه؛ تهديدًا وتخويفًا لغيرهم ممن لم يؤمنْ برب العالمين يدل على ذلك أنه كما حكى الله ﷻ عنه قال: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ٥٤ ﴾[67] حتى لا يؤمنوا كما آمن السحرة، فأرادَ أنْ يبينَ باستعمال﴿فِي﴾تمكُّنَه منهم بصلبهم صَلْبًا غير مألوفٍ صَلْبًا مُحيطًا بهم من جميع جوانبهم، كما يدل على رغبة فرعون في إبقائهم على هذه الحالة زمنًا طويلا"[68] .

والفعل الواحد قد يتعدى بأكثر من حرف كما "قال أبو نزار المعروف بمَلِك النحاة: الفعلَ قد يَتَعَدَّى بِعِدَّةٍ مِنْ حُروفِ الْجَرِّ على مِقْدَارِ الْمَعْنَى المُرَادِ مِنْ وقوعِ الفعلِ؛ لأنَّ هذه المعاني كامنةٌ في الفعل، وإنَّمَا يُثيرُهَا ويُظْهِرُهَا حُروفُ الْجَرِّ، وذلكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خَرَجْتُ فَأَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ ابتداءَ خُروجِكَ قُلْتَ: خَرَجْتُ مِنَ الدَّارِ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُبَيّنَ أَنَّ خُروجَكَ مُقَارِنٌ لاسْتِعْلائكَ قُلْتَ: خَرَجْتُ عَلَى الدَّابَّةِ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمُجَاوَزَةَ لِلْمَكَانِ قُلْتَ: خَرَجْتُ عَنِ الدَّارِ، وَإِنْ أَرَدْتَ الصُّحْبَةَ قُلْتَ: خَرَجْتُ بِسِلَاحِي فَقَدْ وَضُحَ بِهَذَا أَنَّهُ لَيْسَ يَلْزَمُ فِي كُلٍّ أَلَّا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ"[69] . وقال الكفوي:" الفعل المتعدي بالحروف المتعددة لابد مِنْ أنْ يكونَ له مع كل حرف معنى زائد على معنى الحرف الآخر، وهذا بحسب اختلاف معاني الحروف. فإنْ ظهرَ اختلاف الحرفين ظَهَرَ الفرْق، نحو: رغبت فيه وعنه، ...، وسعيت إليه وبه. وإنْ تقاربتْ معاني الأدوات عسر الفرْق، نحو: قصدت إليه وله، وهديت إلى كذا ولكذا، فالنحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر. وأما فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة، بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره، فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال، وهذه طريقة إمام الصناعة: سيبويه"[70]، وقال أبو هلال:" قَالَ الْمُحَقِّقُونَ: إنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تَتَعَاقَبُ، حَتَّى قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ: فِي جَوَازِ تَعَاقُبِهَا إِبْطَالُ حَقِيقَةِ اللُّغَةِ وَإِفْسَادُ الْحِكْمَةِ فِيهَا، والقولُ بخلافِ مَا يُوجبُهُ العقلُ والقياسُ. قال أبو هلال- رحمه الله- وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا تَعَاقَبَتْ خَرَجَتْ عَنْ حَقَائِقِهَا، وَوَقَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْآخَرِ، فَأَوْجَبَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ لَهما

([65]) المُفَضَّل، المرجع السابق، ص60. - وابن فارس، أحمد(1997م)، الصاحبيُّ في فِقهِ اللغةِ العربية ومسائِلِها وسُنَنِ العربِ في كلامها، تحقيق حسن، أحمد (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص114.

([66]) ينظر، مغني اللبيب، مرجع سابق،ج2، ص 755، 756.

([67]) سورة الشعراء،الآية(54).

([68]) البرهان، مرجع سابق، ج4، ص176.

([69]) الأشباه والنظائر، مرجع سابق،3، ص257.

([70])الكليات، مرجع سابق، ص1002، 1003.

مَعْنًى وَاحِدٍ، فَأَبَى الْمُحَقِّقُونَ أَنْ يَقُولُوا بِذَلِكَ، وَقَالَ بِهِ مَنْ لا يَتَحَقَّقُ المَعَانِي" (71).

ويرى الباحث أنَّ كلَّ حرفٍ مِنْ حروف الجر الأصل فيه أن يكون على بابه، ولا يُنْقَلُ عنه إلا بقرينة، ويجب التدبُّرُ في معنى الحرف من خلال السياق والقرائن، والتفكر في سر اختيار كل حرف من حروف الجر في موضعه دون سواه كما فَعَلَ ابن جَمَاعَة، وذَكَرَ أنَّ بيان النبي ﷺ هو الذي جَعَلَ المَرَافِقَ تَدْخُلُ في الغَسْلِ، ومع ذلك لم يَقُلْ أنَّ(إلى) بمعنى (مع)، فهي على بابها تفيد انتهاء الغاية، وقَبْلَ بيان النبي ﷺ كان المعنى يحتمل أنْ يكونَ غَسْلُ الأيدي لا تدخل فيه المرافق، وانتهاؤه عندها، وبَعْدَ بيان النبي ﷺ عرفْنا أنَّ المرافقَ من اليد غير مُنفصِلَيْنِ.ويرى الباحث أن إستخدام الحرف بمعنى حرف أخر هو التضمين الذي سيأتي الكلام عنه.

رابعًا: – التضمين في الحروف:

عَرَّفَ السيوطي التضمينَ بقوله:" إيقاع لفظٍ موقع غيره؛ لتضمُّنِهِ معناه "(72)، وذكر ابن هشام التضمين وفائدته حيث قال: " قد يُشربُونَ لَفْظًا معنى لفظٍ فيعطونه حُكْمَهُ، ويُسَمَّى ذلك تضميناً، وفائدته أنْ تؤدي كلمةٌ مؤدَّى كلمتين"(73)، كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ (74) ضُمِّن الرَّفث معنى الإفضاء فعدّي بإلى.

وذكر ابن النقيب تضمين الفعل وفائدته بقوله:" من التضمين أيضًا، أن تُضمِّنَ فعلا معنى فعلٍ آخر؛ لإفادة معنى الفعلين، وتعديه أيضًا تعديته في بعض المواطن، وهو في القرآن كثير"(75) .

وذكر أمثلة قرآنية للتضمين منها، "قوله تعالى:﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ (76) ضمّن﴿يَشْرَبُ﴾ معنى يروى أو معنى يلتذ؛ ليفيد الشرب والريّ، أو الشرب والالتذاذ جميعًا"(77).

والقول بالتضمين هنا يغنينا عن قول النحاة بأنَّ(الباء) هنا بمعنى (مِنْ)، فالعدول عن(مِنْ) إلى (الباء)؛ للدلالة على أنه ليس المقصود الإخبار عن ابتداء الشُّرْبِ من العَين أو شُرْب بعض ماء العين، وإنما استعمال(الباء)؛ للدلالة على أنه شُرْبٌ يتضمَّن الرِّيّ والالتذاذ(78)، وهذا المعنى لا تعطيه(مِنْ).

وصاغ د. محمد نديم غرض التضمين بقوله: " فالغرض من التضمين إفراغ اللفظين إفراغًا، حتى كأنَّ أحدهما سُبِكَ في الآخر، فالمعنى لا يأتيك مُصَرَّحًا بذِكْرِهِ، مَكشوفًا عن وجهِهِ، بل مدلولًا عليه بغيره... وفائدته أنْ تؤدي كلمةٌ مُؤدَّى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معًا قَصْدًا وتَبَعًا"(79).

وفي قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾(80) زعمَ قومٌ أنَّ ﴿مِنَ﴾ بمعنى(على) ولكن﴿مِن﴾ هنا تعني: نجيناه وخلَّصناه منهم، ومنعناه، وهذا نصرٌ له، ولم

(71)العسكري، أبو هلال(1997م)، الفروق اللغوية تحقيق سليم، محمد إبراهيم(ط1)، دار العلم والثقافة، القاهرة، ص24 ، 25 .

(72) معترك الأقران، مرجع سابق، ج1، ص302.

(73) ينظر، مغني اللبيب، مرجع سابق،ج2، ص791.

(74) سورة آل عمران، الآية(187).

(75) ابن النقيب، جمال الدين محمد(1995م)، مقدمة تفسير ابن النقيب، تحقيق سعيد، زكريا(ط1)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص59.

(76) سورة الإنسان، الآية(6).

(77) مقدمة تفسير، مرجع سابق، ص60.

(78) ينظر، معترك الأقران، مرجع سابق،ج1، ص198.

(79) فاضل، محمد نديم(2005م)، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ج1(ط1)، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ص106.

(80) سورة الأنبياء،الآية(77).

يستعمل(نصرناه على القوم)؛ لأنه لم يَحْدُث استعلاءٌ لــه عليهم، وانتصارٌ يجعله مُتَمَكِّنًا منهم، وغالبًا لهم في هــذا النصر، وأوضح السامرائي سر دقة النظم القرآنـــي فـــي استعماله﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾ دون(نجيناه)، فإذا قيل:(نجينــاه مــن القوم) فُهِمَ حدوث تنجية تتعلــق بالنــاجي فقــط، وأنــك خلَّصْـتَه مــنهم دون أنْ تتعــرضَ لهــم بشــيء، وإذا قيل:﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ فُهِمَ حدوث تنجية للناجي، ونُصرة له ممَّن نُجِّيَ منهم بعقابهم، أو بأخْذِ حقه منهم[81].

ويرى الباحثُ أنَّ القولَ بالتضمين أقرب للصــواب مِــنَ القول بتناوب حروف الجر، ولابد من النظر إلى الفعل أو الاسم السابق على حرف الجر؛ لنتعرف فائدة اســتعمال حرف جر ما دون غيره، ووضَّحَ ابن جنــي التضــمين وغرضه في قوله تعــالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[82]، وذَكَرَ أنَّ العربَ لا تقولُ رفثْتُ إلـــى المرأة، وإنما تقــول: رفثْــتُ بهـــا أو معهـــا، وعلــل استعمال﴿إِلَىٰ ﴾ مع ﴿ٱلرَّفَثُ﴾ بقوله: "لَمَّا كان الرفثُ هنـــا في معنى الإفضاء، وكُنْتَ تُعدِّي أَفْضَيْتُ بـــ(إلى) كقولكَ: أفضيْتُ إلى المرأةِ، جئْتَ بـــ﴿إِلَىٰ ﴾ مـــع الرفــث إيـــذانًا وإشعارًا أنه بمعناه"[83]، ونكون قد جَمَعْنَا المعنيين معًـــا: الرفَث وهو فاحش القول، مع الإفضاء وهو إزالة الفضاء وأعني الإيلاج، وكلاهما مقصود هنـــا؛ ليمــنحَ العَلَاقـــةَ الزوجيةَ رِقَّةً ونداوةً ورحمةً، وينـــأى عـــن التصـــريح بالمعنى الحيواني، ويُسدل ثوبَ الســتر علـــى العَلاقَـــةِ الزوجيةِ. فالرفث حين أُشْرِبَ معنـــىالإفضاء أو حَمْلَهُ، جاء منه معنى التضمين والذي يســميه بعــض النحـــاة: الإشراب أو الحَمْل[84] .

وذهب ابن العربي إلـــى تضـــمين(يُؤْلُونَ) الـــذي يتعـــدى بـــــ(على) معنى يعتزلون فعدّي بـــ﴿مِنْ ﴾فـــي قولـــه تعالى:﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ﴾[85] فقال: " وكذلك عـــادة العـــرب أنْ تَحْمِلَ معانيَ الأفعال على الأفعال لِمَا بينهما مِنَ الارتباطِ والاتصال، وجَهِلَتِ النَّحْوِيَّةُ هذا فقـــالَ كثيـــرٌ مـــنهم: إنَّ حروفَ الجَرِّ يُبْدَلُ بعضُها مِنْ بعض، ويَحْمِـــلُ بعضُـــها معاني البعض، فَخَفِيَ عليهم وَضْعُ فِعْلٍ مكانَ فِعْلٍ، وهو أوسَعُ وأَقْيَسُ"[86] .

(الباء) الجارة نحويًّا ودلاليًّا: قال الجرجـــاني: "البـــاء ومعناها الأصلي الإلصاق"[87]. أي: اتصالُ شيءٍ بشيءٍ حقيقةً أو حُكْمًا، وهو أصل معانيها عند النحاة، بحيث لا يكون لها معنى آخر إلا وفيه أثر مِنْ معنى الإلصاق إما حقيقةً نحو:" بزيدٍ داءٌ"، وإمَّا مجازًا نحو:" مررتُ بزيدٍ"، أي ألصقْتُ مروري بموضعٍ يقربُ من زيدٍ[88]. قال ابن هشام:" قيل: هو معنى لا يفارقها فلهـــذا اقتصـــر عليـــه سيبويه"[89]، ومن معانيها الســـببية، نحـــو:﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا

([81]) ينظر، السامرائي، معاني النحو، مرجع سابق،ج3، ص14.

([82]) سورة البقرة، الآية(187).

([83]) الخصائص، مرجع سابق،ج2، ص308.

([84]) ينظر، التضمين النحوي، مرجع سابق،ج1، ص106.

([85]) سورة البقرة، الآية(226).

([86]) ابن العربي، أبو بكر(1972م)، أحكام القرآن، تحقيق البجاوي، علي محمد(ط3)، طبعة عيسى البابي الحلبي،ج1، ص177.

([87]) الجُمَل، مرجع سابق، ص25.

([88]) ينظر، الفاضل الهندي، بهاء الدين محمد(1431هـــــــ)، شرح العوامل في النحو، ومعـــه إيضـــاح المســـائل مـــن شـــرح العوامل،لمحمد زكي الجعفري(ط1)، دار الحجة للثقافة، قم، ســـوق القدس، ص11.

([89]) ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوســف(1991م)، مغنـــي اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميدج1، المكتبة العصرية صيدا- بيروت، ص118.

﴿ بِذَنۢبِهِۦ ﴾ [90]، والتبعيض، نحو: عَلِقْتُ بالبيت، والتعدية حيث يتعدى بها الفعل اللازم إلى المفعول به، نحو: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ [91]، ويرى الشلوبيني أنَّ معنى الهمزة المعدِّية إنَّمَا هو الإلصاق، وأنَّ معنى التعدية ليس بخارج عنه، وكذلك بقية معاني(الباء)إلا معنى التبعيض فقال: " ومعنى الهمزة المعدِّية، نحو:﴿ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ ﴾[92]، ومعناها: إنما هو الإلصاق "[93]. والسمين الحلبي بعد أنْ ذَكَرَ معانيها وأمثلة لها قال: " والجمهورُ يَأْبَوْنَ جَعْلَهَا إلا للإلصاق أو التَّعْدِيةِ، ويَرُدُّونَ جميعَ المواضعِ المذكورةِ إليهما" [94].

نموذج تطبيقي للقلب مجرورًا بالباء في تراكيب القلب:

وردَ القلبُ مجرورًا بالباء في(ثلاثة) مواضع يتضمنها النمط الآتي:

[**حرف جر" الباء" + اسم مجرور**]؛

وَرَدَ متضمناً صفة(السلامة) في موضعين:

أولهما:- ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩ ﴾ [95].

قال الأصفهاني: " السَّلْمُ والسَّلامةُ التعرِّي مِن الآفاتِ الظاهرةِ والباطنةِ، قال:﴿ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ أي: مُتَعَرٍّ مِن الدَّغَلِ فهذا في الباطن، وقال تعالى: ﴿ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ ﴾ [96] فهذا في الظاهر"[97].

وقال ابن قتيبة:" ﴿ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ أي: خَالِصٍ مِنَ الشِّرْكِ" [98].

جاءت جملة﴿ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ صلة الموصول﴿مَنۡ﴾ فعيَّنَتْ مدلوله، وأزالت إبهامه، ووضَّحَتْ معناه، وجاء الجار والمجرور﴿بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ متعلقًا بالفعل ﴿أَتَى﴾ أو بمحذوفٍ حالٍ، أي: مصحوبًا بقلبٍ سليمٍ وجَرَّتِ﴿الباءُ﴾ الاسمَ﴿قَلۡبٖ﴾، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربطَتْ بين الفعل﴿أَتَى﴾ والاسم بعدها﴿قَلۡبٖ﴾، كما نَقَلَتْ معنى الإتيان، الذي عبّر عنه بالفعل الماضي﴿أَتَى﴾ مع أنَّ الفعل لم يقع بدلالة ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ ﴾؛ لتحقق الوقوع مصحوبًا بمعنى﴿الباء﴾الإلصاق إلى مجرورها﴿قَلۡبٖ﴾، الموصوف بصفة دالة على السلامة، وذكَرَ النيسابوري أنَّ﴿سَلِيمٖ﴾ مُسْلَّمٍ، فَعِيلٍ بمعنى مُفْعَلٍ. وقيل: سالمٌ مِنَ الشَّكِّ"[99]، ويرى الباحث أنَّ صيغة(فعيل) تستعمل بمعنى مفعول(مُسلَّم)، وبمعنى فاعل(سالِم)، وكلها تشترك في تخصيص﴿قَلۡبٖ﴾ بالسلامة إلا أنَّ التعبير بصيغة﴿سَلِيمٖ﴾ يُعطِي من المعنى ما لا يُعطيه التعبير

---

(90) سورة العنكبوت، الآية(40).

(91) سورة البقرة، الآية(17).

(92) سورة البقرة، الآية(20).

(93) التوطئة في النحو، مرجع سابق، ص247.

(94) السَّمِينُ الْحَلَبِيّ، أحمد بن يُوسُف(1406هـ)، الدر المصون في علومِ الكتابِ المكنونِ، تحقيق الخراط، أحمد محمد، دار القلم، دمشق،ج1، ص15.

(95) سورة الشعراء،الآية(89).

(96) سورة البقرة، الآية(71).

(97) الأصفهاني، الحسين بن محمد(1998م)،المفردات في غريب القرآن، تحقيق عَيْتَانِي، محمد خليل(ط1)، دار المعرفة،بيروت، كتاب السين،(سلم)، جـ1، ص315.

(98) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم(1978م) ، تفسير غريب القرآن بتحقيق صقر، السيد أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص318.

(99) النيسابوري، محمود(1997م)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، تحقيق سعاد بنت صالح ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي،ج1041/2.

بـــــ(مُسلَم) أو بـــــ(سالِم)، فهي صفة مشبهة مشتقة من السلامة أفـــادت ثبـــوت صـــفة الســـلامة للقلـــب[100]، وخصَّصَته بسلامته باطنًا مما وُصِفَ به غيـره بقولـه: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ وظاهرًا مما وُصِفَ غيـره بـالختم والطبع والران....الخ، وإنما ذكـر القلـب ابتـداء فـي قوله﴿ بِقَلْبٍ ﴾ ثم وصف بـــــ﴿ سَلِيمٍ ﴾ لمَا في ذِكْـرِ القلـب مـن إحضـار حقيقـة ذلـك القلـب النزيـه، وتنكير﴿ قَلْبٍ ﴾؛ لإفادة العموم والشمول لكل قلب سليم.

والآخر:- ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾[101].

جاءت جملة﴿ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ في محل جر بإضافة﴿ إِذْ ﴾الظرفية الحينية الدالة على الماضي إليها، وفيها﴿ جَآءَ ﴾ فعل ماض دلَّ على تحقُّق المجيء، وفاعله ضمير مستتر تقديره(هو) يعود إلى إبراهيم عليه السلام عُدِّيَ إلى مفعوله المركَّب الإضافي إضافة تشريف﴿ رَبَّهُۥ ﴾ ، والجار والمجرور﴿ بِقَلْبٍ ﴾ متعلق بالفعل﴿ جَآءَ ﴾، و﴿ سَلِيمٍ ﴾ صفته مجرورة، وعلامة جرها الكسرة و﴿ قَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾هنا هو قلب إبراهيم عليه السلام.

ويلحظ في الموضعين السابقين ما يلي:-

أولا:- استعمال الفعل﴿ أَتَى ﴾ في الموضع الأول في قوله﴿ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾، واستعمال الفعل﴿ جَآءَ ﴾ في الموضع الآخر في قوله﴿ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾، وبيْن الفعلين عمومٌ وخصوصٌ.

قال الأصفهاني: " المجيء كالإتيان لكن المجيءَ أعمُّ؛ لأنَّ الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يُقالُ باعتبار القصْد، وإنْ لم يكن منه الحصولُ، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول " [102].

ثانيًا:- الفعل﴿ أَتَى ﴾ في قوله:﴿ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ مـاضٍ لفظًا لا معنى، فالإتيان لم يَحْدُثْ؛ لأنـه سـيكون يـوم القيامة، أما الفعل﴿ جَآءَ ﴾ فـي قولـه:﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ماضٍ لفظًا ومعنًى دلَّ على تحقُّق مجيء إبـراهيم عليه السلام بقلبه مُقْبِلًا على ربِّهِ في موقفه مع أبيه وقومه ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾[103].

ثالثًا:- فاعل﴿ أَتَى ﴾ ضمير مستتر تقديره(هو) يعود إلـى لفظ﴿ مَن ﴾ الموصولة دون معناها، وهو يشمل كل مَن أتى الله يوم القيامة ﴿ بِقَلْبٍ ﴾ صفته﴿ سَلِيمٍ ﴾، وفاعـل﴿ جَآءَ ﴾ ضمير مستتر تقديره:(هو) لكنه يعود إلى (إبراهيم) عليه السلام .

رابعًا: تعدّى كُلٌّ مِنَ الفعلين إلى مفعولٍ واحدٍ، الفعل﴿ أَتَى ﴾ نَصَبَ لفظ الجلالة﴿ ٱللَّهَ ﴾ ، والفعل﴿ جَآءَ ﴾ نَصَبَ لفْظ ﴿ رَبَّهُۥ ﴾.

خامسًا:- عبّر بلفظ الجلالة﴿ ٱللَّهَ ﴾ في قوله:﴿ مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ؛ لأنه الاسم الدال على ذاته، الراجع إليه جميع صفاته، فهو مختصٌّ به تعالى، لم يُسمَّ به أحدٌ، فهو يناسب يوم الدِّين؛ لأنَّ لله الملكَ في هذا اليوم ظاهرًا وباطنًا، وعبّر بـــــ﴿ رَبَّهُۥ ﴾ بإضافة﴿ رَبَّ ﴾ إلى ضمير المفرد الغائب﴿ الهاء ﴾ العائد إلى إبراهيم عليه السلام ؛ ليتناسب مع تشريف الله وعنايته به، إلى أنْ بلَغَ كماله- عليه السلام- قال الكرماني:"الربُّ مِنَ التربية، وهي تبليغُ الشيءِ كمالَه على التدريج" [104].

---

[100] ينظر، اللباب، مرجع سابق،القسم الثالث، ص177.

[101] سورة الصافات، الآية(84).

[102] ينظر، المفردات، مرجع سـابق، كتـاب الجيم،(جـاء)،ج1، ص135 .

[103] سورة الصافات، الآية(85).

[104] السيوطي، جلال الدين(1994م)، قطف الأزهار فـي كشـف الأسرار، تحقيق الحماديّ، أحمد بن محمـد(ط1)، وزارة الأوقـاف والشؤون الإسلامية، قطر،ج1، ص124.

سادساً:- تكرير ﴿قَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ مع تخصيص ﴿قَلۡبٖ﴾ بوصفه بـ﴿سَلِيمٖ﴾ في الموضعين تكرارًا لفظيًّا؛ لكن المعنى مختلف فقوله ﴿بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ﴾ في الموضع الأول مخصوص بقلب إبراهيم عليه السلام، أما ﴿بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ في الموضع الثاني أعمُّ يشملُ كلَّ قَلْبٍ أَتَى اللهَ بهذه الصفة.

ووَرَدَ متضمنا صفة (الإنابة) في موضع واحد:

من قوله تعالى: ﴿مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾(105)

جاءت جملة ﴿وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾ لا محل لها من الإعراب معطوفة بـ﴿الواو﴾ على جملة صلة الموصول ﴿خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، وفيها الفعل ﴿جَآءَ﴾ فعلٌ ماضٍ لفظًا مُستقبَلٌ معنًى؛ فالكلام حكاية حال مُستقبَلة، وفاعل ﴿جَآءَ﴾ ضمير مستتر تقديره(هو) يعود إلى لفظ ﴿مَّنۡ﴾ الموصولة دون معناه، والجار والمجرور ﴿بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾ متعلق بالفعل ﴿جَآءَ﴾ أفادت ﴿الباء﴾ الجارة جر الاسم ﴿قَلۡبٖ﴾، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربْط الفعل ﴿جَآءَ﴾ مع نقْلِ معناه مصحوبًا بمعنى ﴿الباء﴾ المصاحَبة إلى ﴿قَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾ الذي جاء نكرةً؛ لإفادة العموم والشمول مُخَصَّصَةً بالوصف باسم الفاعل ﴿مُّنِيبٍ﴾ من الفعل الرباعي(أناب)؛ للدلالة على اتصاف القلب برجوعه مع خشيته الرحمنَ بالغيب؛ وللدلالة على أنَّه لا عِبْرَةَ للإنابة والرجوع إلى الله ﷻ إلا إذا كان بقلبٍ منيبٍ إليه بالتوبة وإخلاص العمل(106)، مُعْرِضٌ عمَّا سواه مُقْبِلٌ عليه بكلِّيته.

الخاتمة:

بفضلٍ مِنَ الله ونعمة أَسْفَرَ البحثُ عن عددٍ من النتائج والتوصيات، أوجزها فيما يلي:

أولًا: النتائج:

1. الأصل في كل حرف جر أن يكون على بابه لا يُنْقَلُ عنه إلا بقرينة، ويجب التدبر في معناه من خلال السياق، والقرائن، والتفكر في سرِّ اختيار كل حرف في موضعه دون سواه؛ للتوصل إلى غَيْضٍ مِنْ فَيْضِ أسرارِ النَّظْمِ القرآني.
2. اشتراك حرفين في صلاحية التعبير بأي منهما في موضع ما ليس معناه التناوب بينهما، وأنهما بمعنى واحد، وإنما معناه تضمين الحرف المستعمل معنى حرف آخر؛ ليعطي معنى الحرفين معًا.
3. لحروف الجر دورٌ رئيسٌ في إبراز المعاني النحوية في مجروراتها.
4. حروف الجر الزائدِة في اصطلاح النحاة لا يعني أنها مُقحمة أتتْ عبثًا ولغوًا، وإنما تأتي لفائدةٍ معنويةٍ أو لفظيةٍ أو تجمع الفائدتين.
5. الغرض الأعلى لحروف الجر كلها أنْ تُوَصِّلَ معاني الأفعال التي قبْلها مصحوبة بمعاني هذه الحروف إلى الأسماء التي بعدها.

ثانيًا: التوصيات:

1. أوصي باستعمال مصطلح(متممات أو مُكَمِّلات) مع (فَضَلات) التي يعبّر بها عن كل ما زادَ عن طرفي الإسناد لما لها من دور وظيفي في تأدية المعنى لا يليق به وصفها بـ(فَضَلات).
2. أوصي بتجنب القول بحروف جر زائدة في القرآن أو لغو وما يشبه ذلك؛ تأدبًا مع الله ﷻ حتى لا يُقال إنَّ بالقرآن زيادة، وإطلاق مصطلح حروف الجر الصلة أو التوكيدية.
3. أوصي بإعادة التوصيف الدقيق لكل ما كان تقعيد النحاة له مخالفاً الاستعمالَ القرآنيّ، فالنص القرآني سابق

---

(105) سورة ق، الآية 33 .

(106) ينظر، المفردات، مرجع سابق، كتاب النون،(نوب)، ص657،658.

على وضْع القاعدة النحوية فتؤول القاعدة لتوافق النص القرآني، ولا يؤول النصُّ القرآنيُّ ليوافقَ القاعدة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. ابن منظور، جمال الدين(1999م)، لسان العرب،ج2، تحقيق عبد الوهاب، أمين محمد والعبيديَ، محمد الصادق(ط3)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2. السيوطي، جلال الدين(د.ت)أ.الأشباه والنظائر في النحو، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

ب.الإتقان في علوم القرآن، تحقيق الأرنؤوط، شعيب(ط1)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ج.معترك الأقران، ج1، تحقيق شمس الدين، أحمد(ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

3. سيبويه، عمرو(1977م)،الكتاب، تحقيق، هارون، عبد السلام(ط4)، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

4. الزمخشري، محمود(1323هـ)، المُفَصَّل في عِلْمِ العربية(ط2)، دار الجيل، بيروت.

5. المرادي، الحسن (1992م)،الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق قباوة، فخر الدين وفاضل، محمد(ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت.

6. ابن قاسم المالكي، شرح حدود النحو للأُبَّذِي، أحمد بن محمد(2008م)، تحقيق فهمي، خالد (ط1)، مكتبة الآداب،القاهرة.

7. الأستراباذي، محمد(1993م)، شرح كافية ابن الحاجب(القسم الأول)، تحقيق حفظي، حسن(ط1)، أشرفت على طباعته إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود،السعودية.

8. الفاكهي، جمال الدين(1993م)، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق الدميري، المتولي (ط2)، مكتبة وهبة،القاهرة.

9. ابن يعيش، موفق الدين(2001م)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق يعقوب، إميل(ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

10. الجرجاني، عبد القاهر(1988م)، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ، شرح الأزهري، خالد ، تحقيق زهران، البدراوي(ط2)، دار المعارف، القاهرة.

11. الأشبيلي، ابن أبي الربيع(1986م)، البَسيط في شرح جمل الزجاجي،ج2، تحقيق الثبيتي، عياد(ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

12. ابن سِيدَة، أبو الحسن(د.ت)، المخصص(ط الأميرية)، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، السفر الرابع عشر.

13. أبو الفداء، إسماعيل(2005م)،الكُنَّاش في النحو والتصريف، ج2، تحقيق مبروك، جودة (ط2)، مكتبة الآداب– القاهرة.

14. ابن النحاس، بهاء الدين(2004م)، التعليقة على المقرب(شرح العلامة ابن النحاس على مُقرب ابن عصفور في عِلْم النحو) تحقيق عويضة، جميل(ط1)، وزارة الثقافة،عَمَّان،الأردن.

15. والإسفرائيني، تاج الدين(1996م)،اللُّبَاب في عِلْمِ الإعرابِ، تحقيق المعَرِّي، شوقي(ط1)، مكتبة لبنان، بيروت.

16. ابن بابشَاذ، أبو الحسن(1978م)، شرح المقدمة النحوية" الجُمل الهادية في شرح المقدمة الكافية"، تحقيق شريف، أبو الفتوح(القسم الثاني)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية.

17. ابن الحاجب، جمال الدين(2010م)، الكافية في عِلم النحو والشافية في عِلْمَيِّ التصريفِ والخَطِّ، تحقيق عبد العظيم، صالح، مكتبة الآداب، القاهرة.
18. الكفوي، أبو البقاء(1998م)،الكُلِّيَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق درويش، عدنان والمصري، محمد (ط2)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
19. ابن مالك، جمال الدين(1967م)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة،المكتبة العربية، القاهرة.
20. الماوردي، أبو الحسن(د.ت)،النُّكَتُ والعيون تفسير الماوردي، ج1، تحقيق عبد المقصود، السيد، دار الكتب العلمية، بيروت.
21. البيضاوي، ناصر الدين(2000م)، أنوار التنزيل، وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، تحقيق حلَّاق، صبحي والأطرش، (ط1)، ج1، محمود، دار الرشيد، دمشق.
22. أبو عبيدة، معْمَر(1954م)، مجاز القرآن، تحقيق سَزكين، فؤاد(د.ت)، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1.
23. الألوسي، السيد محمود(1983م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج25،(ط4)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
24. الهَرَوِي، علي(1993م) ، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق الملّوحي، عبد المُعين، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
25. الزركشي، محمد(1958م)، البرهان في علوم القرآن،ج3، تحقيق أبو الفضل، محمد(ط1)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي،القاهرة.
26. ابن هشام، عبد الله(1981م)، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق نيل، علي فودة (ط1)، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض،السعودية.
27. الكيشي، شمس الدين(1987م)، الإرشادُ إلى عِلْمِ الإعرابِ، تحقيق البركاتي، عبد الله والعميري، محسن سالم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
28. السامرائي، فاضل(2000م)، معاني النحو، ج3، (ط1)، دار الفكر، بيروت.
29. ابن قتيبة، عبد الله(1973م)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق صقر، أحمد(ط2)، مكتبة دار التراث، القاهرة.
30. ابن جني، أبو الفتح(1952م)،الخصائص، ج2، تحقيق النجار، محمد علي(ط2)، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية،.
31. الشلوبيني، عمر(1981م)، التوطئة في النحو، تحقيق المطوع، يوسف(ط2)، دار التراث العربي، القاهرة.
32. ابن جَمَاعَة، بدر الدين(2000م)، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق داود، محمد، دار المنار للنشر، القاهرة.
33. السخاوي، علي(2002م)، المُفَضَّلُ فِي شَرْحِ الْمُفَصَّلِ(باب الحروف)، تحقيق الحشكي، يوسف (ط2)، المكتبة الوطنية، عَمَّان.
34. ابن فارس، أحمد(1997م)، الصاحبيُّ في فِقهِ اللغةِ العربية ومسائِلِها وسُنَنِ العربِ في كلامها، تحقيق حسن، أحمد (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت.
35. العسكري، أبو هلال(1997م)، الفروق اللغوية تحقيق سليم، محمد(ط1)، دار العلم والثقافة، القاهرة.
36. ابن النقيب، جمال الدين(1995م)، مقدمة تفسير ابن النقيب، تحقيق سعيد، زكريا(ط1)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
37. فاضل، محمد نديم(2005م)، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ج1(ط1)، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية.

38. ابن العربي، أبو بكر(1972م)، أحكام القرآن، تحقيق البجاوي، علي(ط3)، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ،ج1.
39. الفاضل الهندي، بهاء الدين(1431هـ)، شرح العوامل في النحو، ومعه إيضاح المسائل من شرح العوامل، للجعفري، محمد زكي (ط1)، دار الحجة للثقافة، قم، سوق القدس.
40. ابن هشام، عبد الله(1991م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبد الحميد، محيي الدين ج1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.
41. السَّمِينُ الْحَلَبِىّ، أحمد(1406هـ)، الدر المصون في علومِ الكتابِ المكنونِ، تحقيق الخراط، أحمد، دار القلم، دمشق،ج1.
42. الأصفهاني،الحسين(1998م)،المفردات في غريب القرآن، تحقيق عَيْتَانِي، محمد خليل(ط1)، دار المعرفة، بيروت، جـ1.
43. ابن قتيبة، عبد الله(1978م)، تفسير غريب القرآن بتحقيق صقر، السيد، دار الكتب العلمية، بيروت.
44. النيسابوري، محمود(1997م)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، تحقيق سعاد بنت صالح ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي،ج2.
45. السيوطي، جلال الدين(1994م)، قطف الأزهار في كشف الأسرار، تحقيق الحَمَّاديّ، أحمد(ط1)، وزارة الأوقاف، قطر،ج1.